کتاب

آداب المتعلّمین

خواجه نصیرالدین طوسی

اشاره

احمد اللّه على آلائه و نشكره على نعمائه و الصلوة و السلام على سيد انبيائه و خير اوصيائه.

و بعد فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل و ان اجتهدوا و لا ينتفعون من ثمراته و ان اشتغلوا لانّهم اخطاؤا طريقه و تركوا شرائطه، و كل من اخطا الطّريق ضل فلا ينال المقصود. اردت ان ابيّن طريق التعلّم على سبيل الاختصار على ما رأيت فى الكتاب و سمعت من اساتيدى اولى العلم و اللّه المؤفق و المعين؛ فابيّن المقصود فى فصول شتّى:

الفصل الاول: فى ماهيه العلم و فضله

اعلم انّه قال رسول اللّه ﷺ :«طلب العلم فريضه على كلّ مسلم و مسلمه» و المراد من العلم هنا، علم الحال اى العلم المحتاج اليه فى الحال الموصل الى النّفع فى المال كما يقال: «افضل العلم علم الحال و افضل العمل حفظ المال». فيفرض على الطالب، ما يصلح حاله.

و شرف العلم لا يخفى على احد اذ العلم هو مختص بالانسان لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان و ساير الحيوانات كالشّجاعه و القوّه و الشّفقه و غير ذلک و به اظهر اللّه فضل آدم على الملائكه و امرهم بالسجود له. و ايضاً هو وسيلةٌ الى السعادة الابديّة ان وقع العمل على مقتضاه، فالعلم الذى يفرض على المكلف بعينه يجب تحصيله و يجبر عليه ان لم يحصّل.

و الّذى يكون الاحتياج به فى الاحيان فرض على سبيل الكفاية. و اذا قام به البعض سقط عن الباقى و ان لم يكن فى البلد من يقوم به، اشتركوا جميعاً فى تحصيله بالوجوب. و قيل بانّ علم ما ينفع على نفسه فى جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بدّ لكلّ احد من ذلک، و علم ما ينفع فى الاحيان بمنزلة الدّواء يحتاج اليه فى بعض الاوقات، و علم النّجوم بمنزلة المرض فتعلّمه حرام لانّه يضرّ و لا ينفع الا قدر ما يعرف به القبلة و اوقات الصلوة و غير ذلک فانّه ليس بحرام.

فامّا تفسير العلم فانّه صفة ينجلّى بها لمن قامت هى به المذكور فينبغى للطالب ان لا يغفل عن نفسه و ما ينفعها و ما يضرّها فى اوّلها و آخرها فيستجلب ما ينفعها و يتجنّب عمّا يضرّها لئلا يكون عقله و علمه حجّة عليه فتزداد عقوبة.

الفصل الثانی: فی النیه

لابدّ لطالب العلم من النیّة فی تعلّم العلم، اذ النیّة هو الاصل فی جمیع الاحوال لقوله ﷺ: «إنما الاعمال بالنیّات و انّما لکل امریء ما نوی» فینبغی ان ینوی المتعلّم بطلب العلم رضا اللّه تعالی و ازالة الجهل عن نفسه و عن سائر الجهّال و ابقاء الإسلام و احیاء الدین بالامر بالمعروف و النهی عن المنکر من نفسه و من متعلّقاته و من الغیر بقدر الامکان. فینبغی لطالب العلم ان یصبر فی المشاق و یجتهد بقدر الوسع فلا یصرف عمره فی الدنیا الحقیرة الفانیة و لا یذلّ نفسه بالطمع ویجتنب الحقد و یحترز عن التکبر.

الفصل الثالث: فی اختیار العلم و الاستاد و الشریک و الثبات

ینبغی لطالب العلم ان یختار من کل علم احسنه، و ما یحتاج الیه فی الامور الدینیه فی الحال ثم ما یحتاج الیه فی المال و یقدّم علم التوحید و معرفة اللّه تعالی بالدلیل و یختار العتیق دون المحدثات قالوا: «علیکم بالعتیق و ایاکم و المحدثات» و یختار المتون کما قیل: «علیکم بالمتون لا بالحواشی».

و امّا الاستاذ، فینبغی ان یختار الاعلم و الاورع و الاسنّ و ینبغی ان یشاور فی طلب العلم ای علم یراد فی المشی الی تحصیله، فاذا دخل المتعلّم الی بلد یرید ان یتعلّم فیه فلیکن ان لا یعجّل فی الاختلاط مع العلماء و ان یصبر شهرین حتی کان اختیاره للاستاذ و لم یؤد الی ترکه و الرجوع الی الاخر فلا یبارک له.

فینبغی ان یثبت و یصبر علی استاذ و کتاب حتی لا یترکه ابتر و علی فنّ لا یشتغل بفنّ آخر قبل ان یصیر ماهراً فیه، و علی بلد حتی لا ینقل الی بلد آخر من غیر ضرورة، فان ذلک کله یفرق الامور المقربه الی التحصیل و یشغل القلب و یضیع الاوقات.

و اما اختیار الشریک، فینبغی ان یختار المجدّ و الاورع و صاحب الطبع المستقیم و یحترز من الکسلان و المعطل و مکثار الکلام و المفسد و الفتّان قیل فی الحکمة الفارسیة نظم:

تا توانی می‌گریز از یـــار بد　　یـــار بـد بـدتر بود از مار بد

مار بد تنها تو را بر جان زند　　یار بد بر جان و هم ایمان زند

و قيل:

فـاعتبـر الارض باسـمائها و اعتبـر الصاحب بالصاحب

و ينبغى ان يعظم العلم و اهله بالقلب غاية التعظيم، قيل: الحرمة خير من الطّاعة حتى لم يؤخذ الكتاب و لم يطالع و لم يقرء الدرس الا مع الطهارة، و ينبغى ان يجّود كتابة الكتاب، ولا يقرمط و يترک الحاشية الا عند الضرورة لأنّه إن عاش نَدِم و إن مات شُتِم. و ينبغى ان يستمع العلم بالتّعظيم و الحرمة لا بالاستهزاء.

و لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض أمره الى استاذه، لاَنّ الاستاذ قد حصل له التجارب فى ذلک عند التحصيل و قد عرف ما ينبغى لكل أحد و ما يليق بطبيعته.

و ينبغى لطالب العلم أن لا يجلس قريباً من الاستاذ عند السبق بغير عذر إلا للضرورة بل ينبغى ان يكون بينه و بين الاستاذ قدر القوس لأنه أقرب إلى التعظيم.

و ينبغى لطالب العلم أن يحترز عن الاخلاق الذّميمة فانّها كلاب معنوية، و قال رسول اللّه ﷺ «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب او صورة».

الفصل الرابع: فى الجدّ والمواظبة والهمّة

ثمّ لابد لطالب العلم من الجدّ والمواظبة و الملازمة قيل: «من طلب شيئاً وَجَدَّ وَجَدَ و من قَرَعَ باباً ولَجَّ وَلَجَ» وقيل: «بقدر ما تتعنّى تنال ما يتمنّى».

قيل يحتاج فى التعلّم الى جد الثلاثة: المتعلّم و الاستاذ والاب إن كان فى الحياة. و لابدّ لطالب العلم من المواظبة على الدرس و التكرار فى أول الليل وآخره، فإنّ ما بين العشائين و وقت السحر وقت مبارک قيل: «من أسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنّهار» و يغتنم ايّام الحداثة و عنفوان الشباب، و لا يجهد نفسه جهداً يضعف النفس و ينقطع عن العمل بل يستعمل الرّفق فى ذلک؛ فإِنّ الرّفق أصل عظيم فى جميع الاشياء.

و لابدّ لطالب العلم من الهمّة العالية فى العلم «فان المرء يطير بهمّته كالطّير يطير بجناحيه» فلابد ان يكون همّته على حفظ جميع الكتب حتّى يحصل البعض فامّا اذا كان له همّة عالية و لم يكن له جدّ او كان له جدٌّ و لم يكن له همة عالية لا يحصل له الا القليل من العلم و ينبغى ان يتعب نفسه على الجدّ والتحصيل والمواظبة بالتأمل

فی فضائل العلوم و دقائقها فانّ العلم یبقی و غیره یفنی فانّه حیاة ابدیّة قیل: «العالمون لایموتون و ان ماتوا فهم أحیاء» وکفی بلذّة العلم داعیا ـ للعاقل ـ الی تحصیله.

و قد یتولّد الکسل من کثرة البلغم و الرّطوبات، و طریق تقلیله تقلیل الطعام و ذلک لان النسیان من کثرة البلغم و کثرة البلغم من کثرة شرب الماء و کثرة شرب الماء من کثرة الأکل. و الخبز الیابس یقطع البلغم و الرطوبة. و کذا اکل الزبیب و لا یکثر الأکل منه حتی لا یحتاج الی شرب الماء فیزید البلغم و السّواک یقلّل البلغم، و یزید فی الحفظ و الفصاحة، و کذا القیء یقلل البلغم و الرطوبات.

و طریق تقلیل الاکل التأمل فی منافع قلّة الاکل وهی الصحّة و العفّة و غیرهما، و التأمل فی مضار کثرة الاکل، وهي الامراض و کلالة الطبع و قیل: «البطنة تذهب الفطنة» و ینبغی ان یأکل الاطعمة الدّسمة، و یقدّم فی الاکل الالطف و الأشهی و ان لا یسعی فی الاکل و النّوم الألغرض الطاعات کالصلاة و الصوم و غیرهما.

الفصل الخامس: فی بدایة السبق و قدره و ترتیبه

بنبغی ان یکون بدایة السبق یوم الأربعاء کما قال رسول اللّه ﷺ: «ما من شيءٍ بدي یوم الاربعاء الا وقد تمّ» و قیل: «کلّ عمل من أعمال الخیر لابد أن یوقع یوم الاربعاء و ذلک لانّ یوم الاربعاء یوم خَلَقَ الله فیه النور و هو یوم نحس في حق الکفار فیکون مبارکاً للمؤمنین». فأمّا قدر السّبق فی الابتداء فینبغی ان یکون قدر السبق للمبتدیء بقدر ما یمکن ضبطه بالإعادة مرّتین بالرّفق و التدریج فاما اذا طال السبق فی الابتداء و احتاج الی الإعادة عشر مرّات فهو في الانتهاء أیضاً کذلک لانّه یعتاد کذلک، ولا یترک تلک الإعادة بجهد کثیر. و قد قیل «الدرس حرف والتکرار الف».

و ینبغی أن یبتدیء بشيء یکون أقرب الی فهمه والأساتیذ کانوا یختارون للمبتدی صغار المتون المبسوطة لأنها أقرب إلی الفهم و الضبط، فینبغي أن یعلق السّبق بعد الضبط والإعادة کثیراً، ولا یکتب المتعلّم شیئاً لا یفهمه فانّه یورث کلالة الطبع و یذهب الفطنة ویضیع أوقاته. و ینبغی أن یجتهد فی الفهم من الأستاذ بالتأمّل و التفکّر و کثرة التکرار؛ فانّه إذا قلّ السبق وکثر التکرار والتأمل یدرک و یفهم و قیل: «حفظ حرفین خیر من سماع ورقین» فإذا تهاون فی الفهم و لم یجتهد مرّة أو مرتین یعتاد ذلک، فلا یفهم الکلام الیسیر. فینبغی ان لا یتهاون فی الفهم بل یجتهد و یدعو اللّه تعالی و یتضرّع إلیه فانّه یجیب من دعاه ولا یُخیّب من رجاه.

ولابدّ لطالب العلم من المطارحة و المناظرة، فينبغى ان يكون بالانصاف و التأنى و التأمل فيحترز عن الشغب والغضب، فان المناظرة و المذاكرة مشاورة، والمشاورة انّما تكون لاستخراج الصواب و ذلک إنّما يحصل بالتأمل والانصاف و لا يحصل بالغضب و الشغب، و فائدة المطارحة و المناظرة اقوى من فائدة مجرّد التكرار لأن فيه تكراراً مع زيادة، قيل: «مطارحة ساعة خيرٌ من تكرار شهر» لكن إذا كان مع منصفٍ سليم الطبع و اياک و المذاكرة مع متعنّت غير مستقيم الطبع فانّ الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدّية و المجاورة مؤثرة.

و ينبغى لطالب العلم ان يكون متأملاً فى جميع الأوقات فى دقائق العلوم، و يعتاد ذلک فانّما يدرك الدقائق بالتأمل، و لهذا قيل: «تأمل تدرک» ولابد من التأمل قبل الكلام حتى يكون صواباً فإنّ الكلام كالسهم فلابد من تقديمه بالتأمل قبل الكلام حتى يكون ذكره مُصيباً. فى (اصول الفقه): هذا أصل كبير وهو أن يكون كلام الفقيه لمناظره بالتأمل. و يكون مستفيداً فى جميع الاحوال و الاوقات و من جميع الاشخاص قال رسول اللّه ﷺ: «الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها اَخذها» و قيل: «خذ ما صَفى وَدَعْ ما كدر» و ليس لصحيح البدن و العقل عذرٌ فى ترک التعلّم و للمتعلّم أن يشتغل بالشكر باللسان و الأركان بأن يرى الفهم و العلم من اللّه تعالى و يراعى الفقراء بالمال و غيره، و يطلب من اللّه التوفيق والهداية، فان اللّه تعالى هاد لمن استهداه «و من يتوكل على اللّه فهو حسبه إن اللّه بالغ أمره قد جعل اللّه لكل شيءٍ قدراً».

و ينبغى لطالب العلم أن يكون ذا همّة عالية لا يطمع فى أموال الناس قال رسول اللّه ﷺ: «إياک و الطمع فإنّه فقر حاضر» و لا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه و على غيره، قال رسول اللّه ﷺ: «الناس كلهم فى الفقر مخافة الفقر» وكان فى الزمان الأول يتعلمون الحرفة ثم يتعلّمون العلم لا يطمعون في أموال الناس. و فى الحكمة: «من استغنى بمال الناس افتقر». و العالم اذا كان طامعاً لا تبقى له حرفة العلم فلا يقول بالحق.

و ينبغى لطالب العلم أن يعد نفسه و يقدّر لنفسه تقديراً فى التكرار، فإنّه لا يستقرّ قلبه حتى لا يبلغ ذلک المبلغ و ينبغى أن يكرّر سبق الأمس خمس مرات و سبق اليوم الذى قبل الامس أربع مرّات و سبق الذى قبله ثلاثاً و الذى قبله اثنتين و الذى قبله واحداً فهذا أدعى الى الحفظ و التكرار. و ينبغى ان لا يعتاد المخافتة فى التكرار لان الدرس و التكرار لابد ان يكونا بقوّة و نشاط ولا يشتغل فى حال نعاس أو غضب أو جوع أو عطش و نحو ذلک. ولا يجهر جهراً، ولا يجهد نفسه لئلاً يتنفّر و ينقطع عن التكرار، فخير الأمور أوسطها و لابد له من المداومة فى العلم من أوّل التحصيل الى آخره.

الفصل السادس: فی التوکل

لابد لطالب العلم من التوکل و لا یهتم لأمور الرّزق و لا یشغل قلبه بذلک و یصبر لان طلب العلم أمرٌ عظیم، و فی طلب تحصیله أجرٌ قوی و هو افضل من القرائة عند أکثر العلماء فمن صبر علی ذلک فقد وجد لذة تفوق سائر لذات الدنیا و لهذا کان محمد بن الحسن الطوسی – ره – اذا سهر اللّیالی و انحلَّ له مشکات یقول: «اینَ ابناء الملوک من هذه اللذّات» و ینبغی أن لا یشغل بشيءٍ و لا یعرض عن الفقه و الحدیث و التفسیر و القرآن.

الفصل السابع: فی وقت التحصیل

قیل: وقت التعلم من المهد الی اللّحد و أفضل أوقاته شرخ الشّباب و وقت السحر و مابین العشائین و ینبغی أن یستغرق جمیع أوقاته، فإذا مل من علم اشتغل بعلم أخر. و کان محمدبن الحسن لا ینام اللّیل، و کان یضع عنده دفاتر إذا ملّ من نوع ینظر فی نوع أخر، وکان یضع عنده الماء و یزیل نومه بالماء و کان یقول: النوم من الحرارة.

الفصل الثامن: فی الشفقة والنصیحه

ینبغی ان یکون صاحب العلم مشفقاً ناصحاً غیر حاسد، فالحسد یضرّ و لا ینفع بل یسعی بنیّة تحصیل الکمال، و یبنغبی ان تکون همّة المعلّم ان یصیر المتعلّم فی قرنه عالماً و یشفق علی تلامیذه بحیث فاق علی علماء العالم. و ینبغی لطالب العلم ان لا ینازع احداً و لا یخاصمه، لانّه یضیع أوقاته، فالمحسن سیجزی بإحسانه و المسیء سیکفیه مساءته، قیل: «علیک ان تشتغل بمصالح نفسک لا بقهر عدوّک، فاذا قمت بمصالح نفسک تضمّن ذلک قهر عدوّک» وإیاک و المعاداة، فانّها تفضحک و تضیّع أوقاتک.

و علیک بالتحمّل لاسیما من السفهاء و إیاک أن تظنّ بالمؤمن سوءاً، فانّه منشأ العدواة ولا یحلّ ذلک، لقوله ﷺ: «ظنّوا بالمؤمنین خیراً» و انّما ینشأ ذلک من خُبثِ النیة.

الفصل التاسع: فی الاستفاده

فینبغی لطالبِ العلم أن یکون مستفیداً فی کل وقت، حتی یحصل له الفضل. و طریق الاستفادة أن یکون معه فی کل وقت محبرة حتی یکتب ما یسمع من الفوائد قیل: «ما حفظ فرّ و ما کتب قرّ»، و قیل: «العلم ما یؤخذ من أفواه الرجال لأنهم یحفظون أحسن ما یسمعون و یقولون أحسن ما یحفظون»، و وصی شخص لابنه بأن یحفظ

كل يوم شقصاً من العلم فانّه يسير و عن قريب يصير كثيراً فالعلم كثير و العمر قصير فينبغى أن لا يضيع الطالب له الاوقات و الساعات و يغتنم الليالى و الخلوات قيل: «الليل طويل فلا تقصره بمنامک و النهار مضيء فلا تكدره بآثامک». و ينبغى لطالب العلم أن يغتنم الشيوخ و يستفيد منهم ولا يتحسّر لكل ما فات بل يغتنم ما حصل له فى الحال و الاستقبال. ولابد لطالب العلم من تحمّل المشاق و المذلّة فى طلب العلم و التّملّق مذموم الأ فى طلب العلم فانّه لابد له من التملّق للاستاذ والشركاء و غيرهم للاستفادة منهم و قيل: «العلم عزّ لا ذلّ فيه و لا يدرک الا بذلّ لا عزّ فيه».

الفصل العاشر: فى الورع فى التعلم

روى حديث فى هذا الباب عن رسول اللّه ﷺ أنّه قال: «من لم يتورّع فى تعلّمه ابتلاه اللّه بأحد ثلاثة أشياء إمّا أن يميته فى شبابه أو يوقعه فى الرّساتيق أو يبتليه بخدمة السلطان» فمهما كان طالب العلم أورع كان علمه أنفع والتعلّم له أيسر وفوائده أكثر، و من الورع أن يحترز عن الشبع و كثرة النوم و كثرة الكلام فيما لا ينفع و أن يحترز عن أكل طعام السوق ان امكن لأن طعام السوق أقرب الى النجاسة و الخباثة و أبعد عن ذكر اللّه تعالى و أقرب الى الغفلة و لأنَّ أبصار الفقراء تقع عليه و لا يقدرون على الشّراء فيتاذون بذلک فتذهب بركته.

و ينبغى لطالب العلم أن يحترز عن الغيبة و عن مجالسة المكثار فانّ من يكثر الكلام يسرق عمرک ويضيّع أوقاتک. و من الورع ان يجتنب من أهل الفساد والتعطيل، فإنّ المجالسة مؤثرة لا محالة، و أن يجلس مستقبل القبلة فى حال التكرار و المطالعة و يكون مستناً بسنة النبى ﷺ.

و يغتنم دعوة أهل الخير و يحترز عن دعوة الظلوم و يطلب الهمة والاستدعاء من الصالحين. و ينبغى لطالب العلم أن لا يتهاون برعاية الآداب والسّنن، فانّ «من تهاون بالآداب حُرِمَ السّنن ومن تهاون بالسّنن حرم الفرائض و من تهاون بالفرائض حرم الآخرة» و قال بعضهم هذا حديث من رسول اللّه ﷺ. و ينبغى ان يكثر الصلاة و يصلى صلاة الخاشعين، فان ذلک عون على التحصيل و التعلّم وينبغى ان يستصحب دفتراً على كل حال ليطالعه و قيل: «من لم يكن الدفتر فى كمّه لم تثبت الحكمة فى قلبه».

و ينبغى أن يكون فى الدفاتر بياض، ويستصحب المحبرة ليكتب ما يسمعه كما قال النبى ﷺ لهلال بن يسار – حين قرّر له العلم والحكمة – : «هل معک محبرة؟».

الفصل الحادی عشر: فی ما یورث الحفظ والنسیان

و أقوی أسباب الحفظ الجدّ والمواظبة و تقلیل الغذاء وصلاة اللیل بالخضوع و الخشوع و قراءة القرآن من اسباب الحفظ قیل: «لیس شیء أزید للحفظ من قراءة القرآن لاسیّما آیة الکرسی» و قراءة القرآن نظراً أفضل لقوله ﷺ: «أفضل أعمال امتی قراءة القرآن نظراً» و بکثرة الصلاة علی النبی ﷺ والسواک و شرب العسل وأکل الکندر مع السکر و أکل إحدی و عشرین زبیبة حمراء کل یوم علی الرِیق یورث الحفظ و یشفی من کثرة الأمراض والأسقام، وکلّ ما یقلّل البلغم و الرطوبات یزید فی الحفظ و کلّ ما یزید فی البلغم یورث النسیان. أمّا ما یورث النسیان کثرة المعاصی، و کثرة الهموم والأحزان فی أمور الدنیا، و کثرة الاشتغال و العلائق، و قد ذکرنا أنّه لا ینبغی للعاقل أن یهتم بأمور الدنیا لانّه یضرّ و لا ینفع، و هموم الدنیا لا تخلو عن الظلمة فی القلب، و هموم الآخرة لا تخلو من النّور فی القلب، و تحصیل العلوم ینفی الهم والحزن، و أکل الکُزبرَة و التّفاح الحامض، و النظر إلی المصلوب و قراءة لوح القبور، و العبور بین قطار الجمل و القاء القُمّل الحیّ علی الأرض والحِجامة علی نُقْرَة القفا. و کلّ ذلک یُورث النسیان.

الفصل الثانی عشر: فیما یجلب الرزق، وما یمنع الرّزق و ما یزید العُمر وما ینقص

ثم لابدّ لطالب العلم من القُوّت و معرفة ما یزید فی العمر و ینقص، و الصحة لیکون فارغ البال فی طلب العلم، و فی کلّ ذلک صنفوا کتباً. فأوردت البعض فهنا علی الاختصار. قال رسول اللّه ﷺ: «لا یزید فی الرزق و لا یردّ القدر الا الدّعاء و لا یزید العمر الا البرّ» فانّ الرجل لیحرم الرزق بالذنب یصیبه فیثبت بهذا الحدیث انّ ارتکاب الذنب سببُ حرمان الرزق خصوصاً الکذب فإنّه یورث الفقر و قد ورد حدیث خاصّ بذلک، و کذا الصُبحة تمنع الرّزق، و کذا کثرة النوم، ثم النوم عریاناً، و البول عریاناً، والأکل جنباً و متّکئاً علی جنب و التهاون بسقاط المائدة و حرق قشر البَصَل و الثوم، وکنس البیت فی اللیل و ترک القمامة فی البیت، والمشی قدّام المشایخ، و نداء الأبوین بِاسمهما، والخلال بکلّ خشبة، و غسل الیدین بالتّراب و الطّین و الجلوس علی العتبة، و الاتکاء علی أحد زوجی الباب، والتّوضّؤ فی المبرَز و خیاطة الثوب علی بدنه، و تجفیف الوجه بالثوب و ترک بیت العنکبوت فی البیت، و التهاون بالصّلاة، واسراع الخروج من المسجد، و الإبکار فی الذّهاب الی السّوق، و الإبطاء فی الرّجوع منه، و شراء کسرات الخبز من الفقراء و السائلین، و دعاء الشرّ علی الوالدین، و ترک تطهیر الأوانی،

وإطفاء السراج بالنّفس، كل ذلک یورث الفقر، عُرف ذلک بالآثار و کذا الکتابة بقلم معقود، والاِمتشاط بمشط مکسور و ترک الدعاء للوالدین، و التعمّم قاعداً، والتسرول قائماً، و البخل والتقتیر، والإسراف و الکسل، و التوانی، والسؤال، و التهاون فی الأمور قال رسول اللّه ﷺ: «استزلوا الرّزق بالصدقة» والبکور مبارک یزید فی جمیع النّعم خصوصاً فی الرّزق، و حسن الخطّ من مفاتیح الرّزق، و بسط الوجه و طیب الکلام یزید فی الرّزق، و عن حسین‌بن علی علیهما السلام: «ترک الزِّنا و کنس الفِنا و غسل الاِنا مجلبة للغنی» و أقوی الأسباب الجالبة للرّزق الصلاة بالتعظیم والخشوع، و قراءة سورة الواقعة خصوصاً باللّیل و وقت العشاء، و سورة یس و تبارک الذی بیده الملک وقت الصبح، و حضور المسجد قبل الآذان، والمداومة علی الطهارة، وأداء سنة الفجر، والوتر فی البیت، و أن لا یتکلم بکلام الدنیا بعد الوتر، ولا یکثر مجالسة النساء الا عند الحاجة، و ان لا یتکلم بکلام اللغو قیل: «من اشتغل بما لا یعنیه یفوته ما یعنیه» قال بوذر جُمِهر: «إذا رأیت الرجُل یکثُر کلامه، فاستیقن بجنونه». قال أمیرالمؤمنین علی‌بن ابی‌طالب علیه السلام: «إذا تم العقل نقص الکلام» و ممّا یزید فی العمر ترک الأذی و توقیر الشیوخ وصلة الرحم و یحترز عن قطع الأشجار الرطبة إلا عند الضرورة و إسباغ الوضوء و حفظ الصحة ولابد لطالب العلم أن یتعلّم شیئاً من الطب، و یتبرّک بالآثار الواردة فی الطّب التی جمعها الشیخ الإمام أبوالعباس المستغفری فی الکتاب المسمّی «بطب النبی ﷺ» یجده من یطلبُهُ.

و الحمد للّه رب العالمین.